مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

التضاد في شعرأبي الحسن التهامي (ت416هـ)

م. م مروة زهير عبد الزهرة
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كربلاء

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

أبوالحسن التهامي، التضاد، أسبابه، أنواعه.

المستخلص باللغة العربية:

تسعىالدراسة إلى الكشف عن ظاهرة التضاد في شعر أبي الحسن التهامي ورصدها، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد ضمَّ مطلباً واحداً يتعلق بحياة الشاعر ونشأته، ومبحثين هما المبحث الأول: يدرس مفهوم التضاد وأسبابه، والمبحث الثاني يدرس أنواع التضاد وهي التضاد الإيجابي، والتضاد السلبي، والتضاد اللوني، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها معنى التضاد اللغوي حيث يدور حول الشيء ونقيضه ، وفق الشاعر التهامي في توظيف التضاد كثيراً؛ لأهميته في إثراء النص وتعزيز دلالته، فضلاً عن شدَّ انتباه المتلقي، وتنبيه في محاولة للكشف عن مقصد الشاعر من وراء ثنائية التضاد الواردة في النص، وتقبل الفكرة.

doi: xx.xxxx

1. المقدمة

ظاهرة التضاد من السمات الجميلة التي انمازت بها اللغة العربية، وميزتها عن اللغات الأخرى وجعلتها تنفرد بها، وهي ظاهرةٌ أسلوبيةٌ تشكّل خروجاً عن المألوف اللغوي ، تثير دهشة المتلقي، وتدفعه للبحث عن أسرار لغة العرب، ومكنوناتها، ويكون أداةُ فاعلةٌ في النصِ عن طريق خلقهُ لعنصري الدهشةِ والمفاجأةِ عند قارئ النص، ومتلقيه، ويعزز دلالتَه ويثري نصه بموسيقاه، ويساهمُ في إضفاءِ شعريةٍ خاصةٍ ترتبط ارتباطا وثيقا ببنية النص[1] والتضاد ظاهرة أسلوبية نشأت عن ضرورة نفسية وجمالية، ذات قدرة على التأثير في نفس المتلقي. والشاعر أبي الحسن التهامي من الشعراء الذين وردَ في شعرهم أسلوب التضاد مشكّلاً ظاهرة لغوية، لذا وجدت الباحثة أهمية في هذه الدراسة تحت عنوان **التضاد في شعر أبي الحسن التهامي** مستندة الى منهج تحليل النصوص الشعرية لدى الشاعر.

ومن التساؤلات التي فرضها عنوان البحث هي:

- ما التضاد؟ وما أسبابه، وكيف نشأ؟

- ما أنواعه؟ وما دوره في نصوص الشاعر أبي الحسن التهامي؟

2. الدراسات السابقة

- الرؤية والتشكيل في شعر أبي الحسن التهامي، رسالة ماجستير، للطالب ثائر علي عبد اللطيف، جامعة جرش، 2016م.

2- البناء الفني في شعر أبي الحسن التهامي، رسالة ماجستير، للطالب عبدالحسين عبد النبي، جامعة البصرة، 2018م.

3- الصورة البيانية في شعر أبي الحسن التهامي(دراسة بلاغية نقدية)، أحمد بن يحيى بن إبراهيم.

3. التحليل والمناقشة

أهمية البـــحث:

- التضاد ظاهرة أسلوبية تمثل خروجاً عن المألوف في لغة العرب، تهدف إلى إثارة المتلقي ودهشته.

- للتضاد أهمية كبيرة في إضفاء شعرية خاصة على النص الشعري عن طريق ارتباطها ببنيات النص ودلالاته.

أهداف البـحث:

يسعى البحث الى رصد ظاهرة التضاد في شعر أبي الحسن التهامي والكشف عنها، فضلاً عن أهداف أخرى تتعلق بالوقوف عند مفهوم التضاد في اللغة والاصطلاح وبيان أسبابه ونشأته وأنواعه.

منهج الـبحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في وصفه للظاهرة، فضلاً عن التحليل ليبين أثر المفردات المتضادة في تأكيد المعاني.

خطة البـحث:

اقتضت طبيعة دراسة البحث أن تكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع وكما يأتي:

المقدمة وقد اشتملت على إشكالية البحث وأهدافه وأهميته. ثم خطة البحث.

التمهيد يدرس حياة الشاعر ونشأته.

المبحث الأول: يدرس مفهوم التضاد وأسبابه.

المبحث الثاني يدرس أنواع التضاد وهي التضاد الإيجابي، والتضاد السلبي، والتضاد اللوني.

4. الأطر النظرية والتطبيقية

التمهيد:

حياة الشاعر ونشأته

هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي شاعر من القرن الرابع الهجري، ولد في مكة المكرمة في حدود عام360ه، وقتل في القاهرة عام 416هـ[2] ، وسُمي بالتهامي نسبة الى موضع بين الحجاز واليمن يسمى تهامة[3] وقيل أيضًا إن مكانه لم يزل بالشام حتى أنتقل من جوار بنيها الى جوار ربه [4]، شاعر مشهور من أهل تهامة ، زار العراق والشام وولى خطابه الرملة، ثم رحل الى مصر متخفيًا، كان مشتهراً بالإحسان، ذرب اللسان، محلى بينه وبين ضروب البيان [5]، وكان أول أمره من السوقة ثم رحل الى الشام، وأتصل ببني الجراح شيوخ بني طي المستبدين بحكم الرملة وعسقلان فلسطين فمدحهم كثيرا وطال مكثه عندهم [6] وقدم الشام والعراق والجبل وامتدح ابن عباد وصار

معتزليا [7] ، ثم ولي خطابة الرملة وزعم أنه علوي، وذهب الى مصر واستولى على أموالها ، وملك أزمة أعمالها، ثم غدر به بعض أصحابه فصار ذلك سببا للظفر به ، وأودع السجن في موضع يعرف بالمنسي حتى مضى لسبيله بخبر لحسان بن مفرج فقتل سرا سنة ست عشرة وأربعمائة [8]، وهو شاعر مقل ولكنه مجيد محسن فصيح الكلام سهل التراكيب رقيق غير أن له مبالغات وله مديح ورثاء وغزل ووصف وحكمة وذم للدنيا [9] .

المبحث الأول: مفهوم التضاد وأسبابه

أولاً/ في مفهوم التضاد

يحفل الشعر العربي القديم والمعاصر بظاهرة التضاد، وقد تردد في تراث العرب النقدي والبلاغي، فالنقاد العرب وقفوا عند ظاهرة التضاد في النص الشعري، فيرى أبو هلال العسكري أن الناس قد اتفقوا على أن معنى المطابقة هو " الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة، أو بيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين السواد والبياض، والليل والنهار، والحر والبرد"[10] ،ووافق ابن رشيق كلام أبو هلال العسكري في أن المطابقة في الكلام هي أن يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه"[11] ويقول في تعريف أيضاً: "إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى أو اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة"[12] ويسمي ابن الأثير التضاد بالتطبيق وهو أن تكون الكلمة ضد الأخرى[13] ويعتبره حازم القرطاجني أحد صيغ الأسلوب التعبيرية [14].

والتضاد في اللغة : ضد الشيء خلافه، والجمع أضداد، وقد ضاده، فهما متضادان[15] والضد خلافه، وضاده ومضاده إذا باينه مخالفة والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار[16].

وفي الاصطلاح :اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، مثل جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد مثل ذهب وانطلق[17].

ويعرفه أبو هلال العسكري قائلا: " كل متضاد مختلف، وليس كل مختلف متضاد"[18] ، وذكره ابن سيده(458ه) بأنه ضرب من الخلاف وأن لم يكن خلاف ضداً [19] .

يرى الدكتور فاضل السامرائي: " إن التضاد يبرز المعنى، ويوضحه، والشيء يظهر حسنه الضد وبالجملة يجد العقل ترتيباً بيّن وجود الضد وعدم الضد الأخر بلامريه[20]. ولا تبرز قيمة التضاد الا إذا دخل في بنية النص؛ لينشئ قيمته الفنية، وسره البلاغي المتمثل في قدرته على استنطاق الشعور عن طريق الإبانة الخاطفة عن وجه الأشياء، وفي هذه الإبانة تتآزر مختلف وسائل التركيب اللغوي [21] والتضاد جزء من الصورة الفنية والشعرية للنص، يسهم كثيراً وبشكل لافت على توليد طاقة أكبر من الشعرية، لذلك فالتضاد مولد شعرية الصورة [22]. هيمن التضاد على نصوص الشاعر أبو الحسن التهامي،لأنه أحد المؤثرات الأسلوبية الهامة التي تفاجئ المتلقي بما تضفيه على النص الشعري من ايقاع متفرد، فضلاً عن الجانب المتولد من تلك الثائية المتادة التي بدورها تعزز الدلالة في النص الشعري، وتربط بين الشيئين المتضادين أو المتنافرين في الظاهر من حيث الدلالة عادة، مما يحفز المتلقي الى إمعان النظر فيهما فيتحقق المشود من قبل المنشئ الذي يشكل بؤرة المفاجأة الأسلوبية، والسر الكامن في بنية النص الخفية من خلق غاربة أو خلق عادة بتصوير حركة معينة في الانتقال من نقطة إلى نقطة أخرى تضادها، وتوضيح توتر بينهما.

يشكّل أسلوب التضاد بنيّة أسلوبية فاعلة لخلق عنصر الإدهاش في النصّ الشعري إيحاءً ودلالةً ، إذ له أثر عميق في تعضيد المعنى وإثرائه [23]، فهو يعزّزُ الدلالة عن طريق تقاطع الدوال بالمدلولات والمزج بين المتنافرات وصهرها في كيان واحد ، يعانقُ فيها الشيء نقيضه ، فيتفاعلان في سياق دلالي بطبيعة التنافر. وتتحدد بنية التضاد بعلاقات التقابل فيما بينها عن طريق الربط بين الألفاظ المتناقضة والمتنافرة ، باعتماده الإدراك الحسّي الذي يعمل على تجميع العناصر غير المرتبطة في صورةٍ واحدة ؛ لإنتاج قدر معيّن من التضاد في سياق خاص يتيح الفرصة لتوقع الآثار الأسلوبية[24].

ثانياً: اسباب التضاد

إنَّ القبائل العربية اختلفت مع بعضها في استعمال الالفاظ وثب المستعملة عند قبيلة حمير بمعنى قعد وعند مضر بمعنى قفز وكذلك كلمة السدفة تعني عند تميم الظلمة وعند قيس الضوء. ومن اسباب التضاد انتقال اللفظ من المعنى الأصلي الى معنى مجازي كأطلاق البصير على الأعمى والسليم على الملدوغ [25]، واختلف الباحثون في وروده في اللغة العربية اختلافهم في ورود المشترك نفسه وقد يكون انكاره عند ابن درستويه طبيعيا لإنكاره الاشتراك اللفظي[26]، فيما يذهب فريق اخر الى وروده في اللغة العربية، ويوردون الشواهد لذلك ومنهم الخليل وسيبويه والسيوطي وأبو الطيب اللغوي وغيرهم ومن شروطه الاتساع أي أن اللفظة من الأضداد لم توضع للمعنيين المتضادين في بادئ الأمر وإنما وضعت لأحدهما ثم وجدت عوامل مختلفة أدّت الى نشأة المعنى الثاني المضاد للمعنى الأول، فإذا وقع الحرف على معنيين متضادين فلأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنين على جهة الاتساع [27].

المبحث الثاني: أنواع التضاد

عند دراستنا لظاهرة التضاد في شعر أبي الحسن التهامي، وقفنا عند التضاد الإيجابي والتضاد السلبي والتضاد اللوني وهو ما شكل ظاهرة متميزة في شعره.

1- التضاد الإيجابي:

ويقسم تضاد الإيجاب على قسمين، يكون التضاد فيه داخل الكلمة الواحدة وهو ما يعرف بالأضداد وهو أن تدل الكلمة نفسها على معنيين متضادين، مثل البين وتعني الاتصال والفراق، والسدفة وتعني الضياء والظلمة، والسليم وتعني السليم والملدوغ، واما الثاني وهو ما يكون بأكثر من كلمة ويحصل إذا كان التضاد بين كلمتين فأكثر مثل الخير والشر والليل والنهار[28] قد يقترن التضاد في السلب بالتضاد في الإيجاب، لأن السلب ينفي الإثبات واقترانه بالإيجاب قديكون ذكراً أو حذفاً أو تقديراً أو استدعاءً.

يقول الشاعر[29] :

وإذا الأماكن أظلمت أقطارُها بالبخل كان لمُعتفيه ضياء

إنى دعوتك للنوائب دعوة لما رأيتك للأنام لجـــــاء

وإذا الزمان نبا بحُرٍ نَبْوةً قصد الأكارمَ غُدْوةً وعشاء

الابيات في معرض مدح المطهَّر بن عطاء فحين تظلم الأماكن وناسها بالبخل فهو أي الممدوح لطلاب العافية والفضل ضياء لا ينطفئ، والنص يقوم على تعارض شيئين مختلفين الضوء والظلام فالرؤى

النصية المتحكمة تفصح عن تكثيف حالات شعورية قائمة على استجلاء الشعور الوجداني، وبروز فاعلية التضاد على مستوى اللغة بشكل واضح، فقد بنى الشاعر التضاد على مستوى الكلمة وجمع بين الضدين(الظلام والضياء). ويقول الشاعر[30]:

وترى العلاء يحُفُّهُ ليمينه وشماله وأمامه وورائه

يمضي الشاعر في تشكيل ثنائية الاتجاهات المتضادة(اليمين والشمال) و(الامام والوراء) بالاعتماد على الظواهر اللغوية الظاهرة التي تجسد معنى الاتجاهات وقدرتها في تشكيل الصورة المتضادة وتقريبها من ذهن المتلقي، والتضاد المتشكّل في البيت يعمل على خلق مسافة توتر بين المتضادين.

وقال الشاعر[31]:

زانَ البلادَ وأهلَّها بك فاستوى الأمواتُ والأحياءُ في آلائه

تتجسد فلسفة الشاعر في ثنائية الحياة والموت باستدعاء لفظتي الأموات والأحياء ليدلل على قدرة ممدوحه بتجميل البلاد وأهلها معبرا عن فكرته تجاه الممدوح بالأضداد والتناقضات التي منحت النص قدرًا كبيرًا من الشعرية تجلت عبقريتها في كسر التوقعات في مسببات الحياة والموت.

ومن النصوص الأخرى قوله [32]:

أأحبابنا في وصلكم وبُعادكم رجاءٌ وخوفٌ هام بينهما القلبُ

يتحرك النص على صعيد الوصل والبعد عندما يخشى بُعد احبته، مما يدفع الشاعر الى تصوير مشاعره من خلال التضاد الذي تتواشح به فكرة الشاعر المُعبرة، والشاعر بنى شعريته على تضاد ظاهري بين (الوصل والبعد) مما أعطى التشكيل الجمالي لموقف الشاعر المتردد والمضطرب.

وقال في نص أخر[33]:

وأصبحت في نعماه غادٍ ورائحا تروحُ بي الوجْنا وتغدو بي الصُهْبُ

تتجلى ثنائية القرب والبعد في نص الشاعر من خلال تضاد مفردتي (غاد ورائح) فالشاعر جعل النعمة في تروح وتغدو فالثنائية الضدية تجسد القرب والبعد وهما جزء من تجربة الشاعر المُعبرة. ومن خلال اللفظتين المتضادتين يصور الشاعر رؤيته لواقع متناقض.

ومن النصوص الاخرى قوله [34]:

فالعيش نومٌ والمنيةُ يقْظةٌ والمرءُ بينهما خيالٌ سارِ

أراد الشاعر أن يبين ان الحياة قصيرة ولا أحد يتمنى الموت فإما محسناً أو مسيئاً، فالعيش نوم والمنية يقضة وهي زائلة لا محال، وقد جاء الشاعر بالمتضادين (النوم واليقضة) لإيصال صورته الى المتلقي.

ومن الشواهد الأخرى قوله [35]:

الحلمُ أولى بمن شابْت ذوائبُه والحمدُ أخرى بمن دامتْ تجاربُهُ

فإن تعذّرَ مُطْريه ومادِحُهُ أنَّى إليهِ مُرجّيـــــــــته ونادبُهُ

يفرض التشكيل الشعري في هذا البيت تضاداً واضحاً يتمثل في الكلمتين المتنافرتين(مادحه، نادبه) وتعني الرثاء وهو ضد المدح، وهو مما أوجد المعنى الذي دارت حوله فكرة الشاعر بأن من شاب رأسه، حري به الحلم والتأني، والحمد من صفات الإنسان العاقل الحكيم، وليس من نزق الشباب.

وقال الشاعر أيضاً[36]:

ولا بدَّ في المجدِ من غربةٍ تُباعد في الأرض أو تقتربُ

يريد ان يوضح الشاعر بأن المجد والسمو للإنسان لا يتأتى من الدعة والراحة بل بالسعي والمعاناة والجهد والغربة ومفارقة الأهل، ولجأ الى إيصال فكرته من خلال التضاد المتحصل بين (تباعد وتقترب) رغبة منه في أيجاد معطيات تنبثق من المتنافرات أو المتضادات، محملة بومضات دلالية لها علاقة مع هوى الشاعر ورغبته التي تعشق المجد.

ومن الشواهد الأخرى قول الشاعر [37]:

هو الملك يُبلى بُسطه قبل وقتها سجودُ الملوك فوقها وقيامها

يأتي التضاد في هذا النص ليقوم بأداء المعنى الذي أراد الشاعر إيصاله إلى المتلقي، فالتقابل الأفقي بين (سجود الملوك وقيامها) كان وسيلة أسلوبية وظفها الشاعر لنقل الإحساس بالمعنى و الفكرة ، وهي ثنائيات ضدية فاعلة في الدلالة .

وقال أيضاً[38]:

فسر وافتح الدنيا فإن ملوكها بها وبهم نقص وأنت تمامها

يمتدح الشاعر الملك ويراه متميزاً ومختلفاً عنهم، ففيه التمام إذا هم نقصوا عن طريق(نقص، تمام) وهو ما عزّز الدلالة إذ صور حركة معينة قائمة على الانتقال من نقطة إلى أخرى تضادها موضحاً التوتر بينهما .

وقال أيضاً[39]:

هو أول هو آخر في فضله هو باطن هو ظاهر الإنعام

تعبر التضاد عن رؤية الشاعر في مدح الملك فيصفه بأنه الأول والأخر والظاهر والباطن، ومن خلال التضادات يتطلع الشاعر إلى إدراك الفكرة التي يريد أن يوصلها للمتلقي .

2- التضاد السلبي:

والتضاد في السلب يعني أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به من جهة والنهي عنه من جهة أخرى وما يجري مجرى ذلك، وبسبب كثرة أشكاله ووسائله فالتضاد السلبي أكثر وروداً واستعمالاً من التضاد الإيجابي، فضلاً عن حصر التضاد الإيجابي بمفردات قد تكون شبه محدودة وخصوصاً ما يدخل تحت ما يعرف بالأضداد. ويتشكّل التضاد السلبي من خلال أدوات النفي والشرط والاستثناء وحروف العطف التي تفيد الإضراب، ويحدث تضاد السلب بانتقال المعنى من المثبت الى المنفي إذا ما دخل عليه حرف أو أداة نفي.

وقال الشاعر أيضاً [40]:

إن أخلف المزنُ لم تخلف أناملـه أو أمسك الغيث لم تُمْسك مواهبه

نستشف التضاد السلبي عن طريق سياق النص (أخلف، لم تخلف) و(أمسك، لم تُمسك) بانتقال العمل من المثبت الى المنفي، مما يعطي دلالة في السياق تعتمد العلاقة الجديدة، تتابع فيها الصور الشعرية المتضادة التي تكوّن الموازاة الرّمزية، والتشكيل الجمالي لموقف الشاعر.

يقول في نص أخر[41]:

دموعنا صنفان: دمع ساكب يجري وآخر حائر لم يسكب

أعطى الانتقال المتحصل في البيت بين التضاد السلبي حالة من التوازن في نفسية الشاعر من خلال لفظتي(ساكب ولم يسكب) فالأول اثبات الدمع الساكب، والثاني نفي سكوب الدمع مما يدلل على الحيرة والقلق التي يعيشها الشاعر، وحالة من الصراع النفسي الداخلي.

يقول الشاعر[42]:

ملك يرد شعاع طرفك ضوؤه فيظل محتجباً وإن لم يُحجب

جاء هذا البيت في مدح أحد الملوك، مؤكداً الشاعر مكانته و ضوء وجه باستعماله التضاد في الشطر الثاني من البيت في قوله : (محتجباً – ولم يحجب)، وواضح أنَّ هذا التضاد جاء من النوع التقابلي، حيث كان هناك تقابل بين معنيين متضاديين في النص، وهو ما يسهم في خلق تبايناً في المعنى ويثير انتباه المتلقي.

وقال أيضاً[43]:

يا من يرى حِلَّ الوصال محرماً ويرى حرام الوصل غير حرام

تطالعنا في هذا البيت الشعري دالتين متضادتين وظفهما الشاعر للتعبير عن فكرة (البعد والقرب، فأفاد الشاعر من توظيفها ليوصل فكرته إلى المتلقي .

3- التضاد اللوني:

ويعني لغة التباين والتقابل التام وضد الشيء، إذا كان خلافه، فالسواد ضد البياض، ولا يجتمعان معاً فإذا جاء أحدهما أنصرف الأخر، ويتحقق التضاد اللوني عندما يكون شرط الضدين أن يكونا من جنس واحد كالبياض والسواد فأنهما يجتمعان في اللونية [44] فالتضاد هنا يتحقق بين الألوان المتكاملة ومبعث الانسجام، فالتضاد يؤدي إلى التوازن حيث يستميل كل من المتضادين الآخر حين يوضع إلى جانبه [45].

يقول الشاعر في ذلك [46]:

وأسودُها في القلب أسودُ سَالخٌ وأبيضُها في الجسم أبيضُ مُقتضبُ

أقام التهامي تضاداً لونياً في شيء واحد، فالسواد في القلب، والبياض ناصع في الجسم مما أضاف الى التضاد شيئاً من السحر، والضد أظهر حسن الضد الأخر مما زاد الصورة حركية واشراقة، فاللونين المتضادين يقوي كل منهما الآخر عن طريق إبراز التباين[47] .

يقول الشاعر[48]**:**

بيض الأماني في بياض كتابه وكذا المنايا سودها في سوده

يضادد التهامي بين لوني الأبيض والأسود ، البيض للأماني، والسواد للمنايا، فالتضاد عمل صورة جميلة تحمل في سياقها الأماني ببياضها والمنايا بسوادها، وعلى دائرة الألوان تبرز التضادات (أبيض، أسود) لتكسب القصيدة من خلال اللون(حيويتها.

ويتحقق التضاد داخل اللون فيقول الشاعر[49] :

في ليلة ليلاء ألزم فضلها بيضَ الليالي أن تدين لسودها

يكشف التضاد الصورة اللونية البديعة بروعتها الفنية، وقد اضفى عليها حركة مناسبة لتزيدها جمالاً، وهكذا يصبح التضاد اللوني بين البياض والسواد رائعاً لدرجة يستفز ذهن المتلقي بالانفعال الجمالي والصورة الرائعة، مظهراً قدرة الشاعر الابداعية في دلالتها الجمالية.

ويقول في نص اخر[50]:

والشيب صبح والسواد دُجُنَّةٌ والليل أصلح للوصال وأستر

يتجلى التضـــاد في البيت عن طريق المفردات التي بينها تنافر وتضـــاد فالصـــبح برمزية البياض غير الدجنة والسواد، والشاعر لجأ الى هذا التضاد اللوني لينتزع صورة جميلة تقرب المعنى من المتلقي، فكان له ما أراد من خلال تشبيه الشيب بالصبح والسواد بالليل، فلعبَ اللونين دوراً مهماً في هذا السياق.

ومن النصوص الأخرى قوله[51]:

وإذا الأماكنُ أظلمتْ أقطارُها بالبُخْلِ كانَ لمعتقيه ضِياءَ

ذكر الشـــاعر كرم ممدوحه وأثنى عليه، فهو المقدم عليهم بنجدته وعطائه، وإذا أظلمت الأماكن أقطارها بالبخل، فإن الممدوح لمن يريد عطاءه ضـياء وهذا دليل كرمه وجوده، والشـاعر اسـتعان بالتضـاد في(أظلمت، ضـياء) لإيصال فكرته الى متلقيه.

5. الخاتمة

تناولت هذه الدراسـة ظاهرة التضـاد في شـعر أبي الحسـن التهامي، ومن خلال الدراسـة يتضـح أن التضـاد شـكّل حضوراً لافتاً، ويمكن إجمال النتائج وفق النقاط الآتية:

1- يحفل التضـاد في التراث النقدي العربي بمصـطلحات عدة مرادفة للتضـاد ومنها المطابقة والمقابلة والتناقض وغيرها من المصطلحات القائمة على مبدأ الضدية.

2- ان التضاد شكل قيمة أسلوبية عالية شعرأبي الحسن التهامي ، إذ اتخذَ منه أداة ووسيلة تعبيرية ومعرفية فاعلة لإيصال أفكاره وأحاسيسه إلى متلقيه.

3- اختلف العلماء النقاد حول التضـاد، وشـكّل مثار جدل بينهم، فمن العلماء من أنكر وجوده وقد ذهبوا الى الرأي القائل بعدم وجود الضد في كلام العرب، ومن العلماء من أقرَّ به وثبته في كلام العرب.

4- مثّل التضاد ضرب من الانزياح في مسارات بناء النصّ الشعري عند أبي الحسن التهامي حقّقَ من خلاله جوّ من التناقضات والثنائيات الضدية التي ترتبط بالموقف الفكري والوجداني الذي يرمي إليه الشاعر.

5- ينشـأ التضـاد نتيجة اختلاف لهجات القبائل، فضـلاً عن أسـباب نفسـية واجتماعية متعلقة بالمعتقدات الإنسـانية وغيرها.

6- قسم اللغويون التضاد الى اشكال متنوعة، وفي شعر أبي الحسن التهامي نجد أن التضاد كان على ثلاثة أشكال رئيسة تمثل ظاهرة في شعره القائم على المتضادات وهي التضاد الإيجابي والتضاد السلبي والتضاد اللوني.

6 - الهوامش

1- حميد، هدى شلوة،2022م:3553.

2- ينظر: ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، الربيع، محمد بن عبدالرحمن:1

3- ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، محمد عبد المنعم، 2000م:141

4- ينظر: دمية القصر وعصرة أهل العصر، الباخرزي، علي بن الحسن، 1414هـ:135

5- ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني، بن بسام،1981م:537

6- الوافي بالوفيات،2000م:74

7- ينظر: الإعلام،2002م:327

8- ينظر: الوافي بالوفيات، 2000م:72

9- ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 1981م 537

10- الفروق اللغوية، 1971م:316

11- العمدة في محاسن الشعر وآدابه:94

12- الفروق اللغوية،1971م:346

13- ينظر: المثل السائر279

14- ينظر: منهاج البلغاء،1986م:420

15- القاموس المحيط 2005م:259

16- الحموي، أبو العباس أحمد، 367

17- سيبويه، أبو بشر عمرو، 2018م:24

18- العسكري، أبو هلال، 1934م:157

19- بن سيدة، أبو الحسن، 1996م:258

20- السامرائي، فاضل، 1991م:5

21- ينظر: عيد، رجاء، 216

22- ينظر: أبو ديب، كمال،1979م:47

23- ينظر: الشعر ولغة التضاد الرؤية، الميدان والتطبيق، 1415ه:24

24- ينظر: الشعر ولغة التضاد الرؤية، الميدان والتطبيق، 1415ه: 118

25- ينظر: فقه اللغة، 1991م:75

26- ينظر: فقه اللغة، 1991م:76

27- ينظر: الأضداد، 1970م: 8

28- ينظر: فصول في فقه اللغة العربية، 1999م:50

29- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:58

30- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م: 63

31- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:66

32- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:69

33- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:76

34- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:462

35- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:86

36- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:157

37- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:76

38- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:122

39- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:311

40- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:87

41- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م: 109

42- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:110

43- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:108

44 - ينظر: المعجم الفلسفي، 1982م: 285

45- ينظر: اللغة واللون عالم الكتب، 1997م: 138

46- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:78

47- ينظر: التصوير الملون،1965م:415

48- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:214

49- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:218

50- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:241

51- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، 1982م:58

7. المراجع

1- العسكري، أبو هلال، (1934م)،الفروق اللغوية، مكتبة القدسي، القاهرة.

2- الزركلي، خير الله،(2002م)،الإعلام، دار العلم للملايين، ط15.

3- عبد التواب، رمضان، (1999م) فصول في فقه اللغة العربية، ط6، مكتب الخانجي، القاهرة.

4- الضامن، حاتم صالح، (1990م) فقه اللغة.

5- آبادي، الفيروز(2005م) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8.

6- سيبويه ،أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(2018م)، تح: عبد السلام هارون، دار الرسالة العالمية.

7- العسكري، أبو هلال(1971م)، دار الفكر العربي، ط2، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

8- ابن الأثير، ضياء الدين(1960م) المثل السائر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة

9- أبن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (1996م)، المخصص ، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط1.

10- الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد،(2009م) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.

11- السامرائي، فاضل(1991م)، معاني النحو، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.

12- صليوة، جميل(1982م) المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

13- الأنباري، أبي بكر ،(1970م) الأضداد، مطبعة الحكومة، الكويت.

14- **القرطاجني**، حازم(1986م) منهاج البلغاء، تح: محمد الحبيب أبن الخوجة، دار الغرب

الإسلامي، بيروت.

15- الصفدي، صلاح الدين،(2000م)، الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.

16- رياض، عبد الفتاح(1965م)، التصوير الملون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

17- مختار، أحمد(1997م) اللغة واللون عالم الكتب، ط2، القاهرة.

18- أبو غالي، مختار،(1515هـ)، الشعر ولغة التضاد الرؤية، الميدان والتطبيق، ط15، جامعة الكويت.

19- البلاغة – البيان والبديع، مناهج جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ط1، 2011م.

20- الباخرزي، علي بن الحسن،(1414هـ) دمية القصر وعصرة أهل العصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1414ه

21 التهامي، (1982م)، تح: د. محمد بن عبد الرحمن الربيع، ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1.

22- الشنتريني، بن بسام(1981م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1.

23- الحميري، (2000م)، محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان.

24- حميد، هدى شلوة(2022م) ، ظاهرة التضاد في شعر معروف الرصافي، ، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة.

25- القيرواني، ابن رشيق (1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه،دار الجيل، ط5.

26- أبو ديب، كمال، (1995م)، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط4.

المستخلص باللغة الانكليزية

:

ne of the features that distinguished the beautiful Arabic language, distinguished it from other languages, and made it unique, is the phenomenon of contrast or opposites, which is a phenomenon that was often crowded in ancient, modern and even contemporary Arabic poetry; for its importance in enriching the text and enhancing its meaning, in addition to attracting the attention of the recipient and alerting in an attempt to reveal the poet's intention behind the duality of contrast contained in the text, and accepting the idea, the research came to discover the contrast and shed light on it in the poetry of Abu al-Hasan al-Tihami because it formed a clear phenomenon in his poetic texts, and was one of the stylistic dominants

---

within his poetic texts in all its sections; including: the apparent, the hidden, dissonance and contrast, with the predominance of positive contrast over negative.